صفات النبي عليه الصلاة والسلام

٤٤ فائدة مستفادة من تعليق

الشيخ الدكتور : أحمد المطرودي

على كتاب الجمع بين الصحيحين

صفات النبي عليه الصلاة والسلام

١- أنه بين الطول والقصر وقد جاء أنه ربعة .

٢- ليس شديد البياض وليس أسمر .

٣-كان أبيض يخالطه حمرة.

٤- أن النبي عليه الصلاة والسلام ليس بالجعد يعني خشونة الشعر ولا مسترسلًا.

٥- توفاه الله على رأس ستين سنة، وأن النبي عليه الصلاة والسلام وأبا بكر وعمر ماتوا ولهم ٦٣ عامًا.

٦- في شعره عليه الصلاة والسلام عشرون شعرة بيضاء، وقيل ١٤ لكن يدل على أن الغالب ليس الشيب والمعتمد أنه أقل من عشرين.

٧- سبب الحمرة في شعر النبي عليه الصلاة والسلام:

١-الطيب

٢-وقيل إنه صبغ في وقت، قاله جماعة ورجحه النووي .

٨- إن النبي عليه الصلاة والسلام أجمل الناس بما في ذلك الأنبياء وكذلك أجمل من يوسف.

٩-النبي عليه الصلاة والسلام بسط اليدين الظاهر أنه الخلقي لأنه في سياق صفاته الخَلقية المقصود سعة اليدين وكبرهما .

١٠- قال البراء رضي الله عنه أن النبي عليه الصلاة والسلام بعيد ما بين المنكبين له شعر يصل شحمة الأذن .

١١-لبس الأحمر منهي عنه كما في حديث البراء (ونهانا عن سبع ومنها المياثر الحمر)والراوي ذكر أنه لبس النبي عليه الصلاة والسلام حلة حمراء الجمع بينهما، قال ابن القيم أنها ليست حمراء خالصة مثله الشماغ أحمر لكن ليس خالصًا.

١٢- الخاتم إذا أطلق إما الخاتم الذي يلبسه النبي عليه الصلاة والسلام أو الموجود في ظهره بين كتفه قريب من جهة اليسار، سلمان الفارسي كان قرأ قبل، لذلك أكب سلمان ليرى العلامة، الحكمة من وجود الخاتم أنه لا يأتي بعدك نبي وقيل موضع تسلط الشيطان أن سد على الشيطان، (مثل زر الحجلة) قيل المعنى أنه مثل بيض الحمامة .

١٣- التبرك بالوضوء والبصاق خاص بالنبي عليه الصلاة والسلام إظهارًا لنبوته وخاص في حياته ولم يبق شيء بعد وفاته.

١٤- الشيب كان في الصدغ وهو جانب الرأس مما يلي الوجه بين الأذن والعين، وكان في عنفقته وهي أسفل الشفة السفلى قال الشراح الذي شاب في عنفقة عليه الصلاة والسلام أكثر من غيره.

١٥- (الجلجل) الجرس الصغير الذي يعلق في عنق الدابة. فرأى شعر أحمر هل كان يخضب (إن اليهود لا يصبغون فخالفوهم) في الصحيحين، قيل من الطيب لأنه يحول الشعر إلى الأحمر والنووي اختار إلى أنه قد صبغ، أخرجت أم سلمة شعر للنبي عليه الصلاة والسلام مخضوب.

١٦- من يشبه النبي عليه الصلاة والسلام ؟ الحسن بن علي سبطه يشبه له، في مقتل الحسن انتشر قطع الرؤوس ووضع رأس الحسن في طست، وقال أبو عبيد

بن زياد هذا فيه جمالًا وحسنًا وقال أنس هو شبيه بالنبي عليه الصلاة والسلام، وقد استدل من يرى الخضاب بأن الحسن رأوا رأسه صبغًا.

١٧- كان شعر النبي عليه الصلاة والسلام طويلًا وكان الرسول وجملة من الصحابة يربون شعورهم، وكان رسول الله يحب أن يوافق أهل الكتاب بما لم يؤمر به واليهود يسدلون والمشركون يفرقون، رؤوسهم فسدل ناصيته ثم فرقه بعد.

ومنها ما فعلها النبي عليه الصلاة والسلام بمقتضى الجبلة والفطرة ليس تشريعًا، أما التشريع فإنه يقول افعلوا أو صلوا كما رأيتموني أصلي، وأما من ترك أكل الضب لأن النبي عليه الصلاة والسلام لم يأكله لأنه ليس بأرض قومه، وما فعله عادة العادة محكمة مالم تخالف نصًا، وإن كانت عادة مطردة، الشعر هل هو من قبيل العادات، قال فيه على سبيل التشريع أعفوا اللحى لكن لم يأمر بتوفير الشعر ولهذا كان للعادات مثل بلادنا لا يربون شعورهم فالأولى أن لا يربي الرجل شعره وفعل النبي عليه الصلاة والسلام كان عادة للعرب ويفتخرون في ذلك الخلاصة الأولى تركه والأصل الجواز، وقد يدخل في الشهرة فيدخل في نصوص أخرى.

١٨- الحياء يكون من الله كما في (راجعت ربي حتى استحييت منه)

الحياء المذموم وهو ترك السؤال حياء قالت عائشة رضي الله عنها: (نعم نساء الأنصار كن لا يستحيين من الحق) لا ينال العلم الحيي ولا المتكبر، كان النبي عليه الصلاة والسلام أشد حياء من العذراء في خدرها العذراء الغير متزوجة أشد حياء من المتزوجة و كانوا يضعون لها جانبًا في البيت تدخله.

١٩- رائحة النبي عليه الصلاة والسلام من أزكى الروائح، كان عرقه اللؤلؤ، كان كثيرًا ما يتطيب، وبعض الناس لا يقتدي بالنبي عليه والصلاة والسلام في هذا الجانب .

٢٠- صفات الوحي: أحيانًا يأتيه مثل صلصلة الجرس وهو أشده عليه، أول ما يسمعه لا يعي ما يقول ، الحكمة أنه يكون بمثابة التهيئة والتفريغ ولكي لا يبقى في قلبه إلا صوت الملك (ويفصم) :يقطع من غير إبانة ، وإن الملك يفارق النبي عليه الصلاة والسلام على أنه سيعود ولا ينقطع والنبي عليه الصلاة والسلام كان يعرق وكان يعرق عند نزول الوحي.

٢١- كانت أم سليم رضي الله عنها تبسط بساط من جلد قوي فإذا نام أخذت من عرقه فجمعته في سك مركب تقصد بركة أثر النبي عليه الصلاة والسلام وأنس رضي الله عنه أوصى أن يضع مع العطر المركز بعضًا من عرقه مع حنوطه وأبرز ما يستفاد من ذلك التبرك، ولم يبق أثر بعد وفاته وادعاء وجود شعرًا بعد وفاته لا صحة فيها، إن القيلولة عند أم سليم رضي الله عنه يؤخذ منه مشروعية القيلولة للكبير وهذا يبعث على المودة والتقدير ومن فعله تأسيًا له وجه، أخذت العرق وأضافته عند الشعر الذي عندها.

٢٢- إبراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام مات صغيرًا وعمره ١٦شهرًا وقيل ١٨شهرًا، فالنبي عليه الصلاة والسلام قال إنه له مرضع في الجنة، لو بقي إبراهيم لكان صديقًا نبيًا، والحكمة أنه لم يبقى له ولد، كي لا يكون هناك إشكال.

٢٣- دخلنا (وكان ضئرا لإبراهيم) أي أبًا من الرضاعة فأخذ النبي عليه الصلاة والسلام إبراهيم فقبله وشمه، فدمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي

الله عنه وأنت يا رسول الله، فقال :(إنها رحمة) ثم أتبعها بدمع آخر، هناك من يخطئ في فهم المصائب، هل النبي عليه الصلاة والسلام ابتسم و فرح النبي عليه الصلاة والسلام حزن و المؤمن يحزن حزن طبيعي ويصبر ويحتسب، وابن القيم ذكر المراتب عند المصيبة، اجتهادًا منه، لا يجوز وصف الحزن أنه مرتبة متدنية، لا يضحك ولا يفرح ويحزن الحزن الطبيعي، ويصبر ويحتسب ويعض الناس يعتقدون أن هناك منزلة أعلى من الحزن.

٢٤-كان النبي عليه الصلاة والسلام يقبل الحسن بن علي فرآه الأقرع بن حابس وقال لي عشرة ما قبلتهم فغلظ عليه النبي عليه الصلاة والسلام فقال: من لا يرحم لا يرحم، لأن الصغير يفرح بالشفقة والرحمة وأنس يسلم على الصغار وقال أن النبي يفعله.

٢٥- السجع ما خف على السمع، من ذلك من لا يرحم لا يرحم .

٢٦- الحداء يطوى به السفر، وهذا يدخل في الأمور المباحة ، وقد يرتقي إلى الاستحباب إذا وجد الملل في الصحبة ، و أنجشة كان حسن الصوت فخشي النبي عليه الصلاة والسلام أن يفتن النساء فقال النبي عليه الصلاة والسلام : (رويدك يا أنجشة سوقك بالقوارير)، لأنهن ضعيفات كثيرات التأثر، كما أن القارورة سريعة الكسر، والنبي حريص على المآلات، وما يؤول إليه الأمر، الجامع بين القارورة والنساء الضعف والانكسار والقابلية للتأثر.

٢٧- النبي عليه الصلاة والسلام سبق الصحابة حين فزع أهل المدينة من الصوت المخيف فسبقهم وبادر بالخروج، فتلطف معهم (لم تراعوا لم تراعوا)، حسب كل بلد تكون عبارات التوطين مثل أن يقول الأمر سهل.

٢٨- أبو طلحة رضي الله عنه أخذ بيد أنس رضي الله عنه وقال إنه كيس أي فطن وضد الكيس العاجز فقال أبو طلحة فليخدمك، يؤخذ منه دل من يعرف منه أنه على قدر من المعرفة أن يدله إلى عمل، النبي عليه الصلاة والسلام كان يتغافل عن كثير من الأشياء، المتغافل يعيش في سعادة، لأن من دقق سيجد لأن البشر معروفين بالنقص.

٢٩- ما طريقة كلام النبي عليه الصلاة والسلام ؟ قالت عائشة رضي الله عنها: يتكلم كلامًا لو عده العاد لأحصاه، لا يكثر ولا يتابع الكثرة من الطول ومتتابعة الكلام بسرعة وهذا يلتمس على المستمع، لم يكن يسرد الحديث كسردكم، فيه فاصل كي يعي المستمع ولم يكن ثرثارًا، قليل والناس يذمون كثير الكلام وعلى المسلم أن يختصر اختصارًا في الكلام.

٣٠- القهقهة قول عائشة رضي الله عنها ما رأيت النبي عليه الصلاة والسلام مستجمعًا ضاحكًا هو الجد في الشيء القاصد له، اللهوات اللحمة الحمراء المعلقة النادر أنه تبدو نواذجه وهو الضحك المعتدل ولم يكن يبالغ في ذلك الغالب من فعله التبسم.

٣١- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، يذكر الناس في كل خميس وكان يكره أن يملهم وكان يتخوهم أي : يتعاهدهم، التوازن أن لا يطغى جانب على جانب لا يطغى الوعظي على العلمي.

٣٢- من تقرب إلى الله بالحزن فإنه تقرب بشيء مبتدع، وقد عقد ابن القيم بابًا في الحزن.

٣٣- كان النبي عليه والصلاة والسلام كالريح في إرسالها بالقوة والعموم أنها شاملة، أن قراءة القرآن تزيد المؤمن نشاطًا استدلالا أن النبي كان أجود الناس من في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن ، لذلك يؤخذ منه أن يدارس القرآن أن يقرأوا ويتأملوا أو يقرأ هذا وجه وهذا يكمل، وكان جبريل والنبي معًا يتدارسان معًا .

٣٤- النبي عليه الصلاة والسلام لا يرد سائلًا ولا يبخل على أحد.

٣٥-العدة في مال البحرين وهو ما فرض على أهلها من الجزية، من وفاء أبي بكر رضي الله عنه قام بقضاء وعد النبي عليه الصلاة والسلام قيل وهذا من التبرع وليس واجبًا على أبي بكر.

٣٦- يشتمون مذممًا فقال النبي عليه الصلاة والسلام ألا تعجبون من شتم قريش يصرفه الله عني، يقولون مذمما وأنا محمد.

٣٧- شراج الحرة هي مسايل الماء أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير عند النبي عليه والصلاة والسلام.

-أن النبي عليه الصلاة والسلام غضب وقضى فكيف يجمع بين لا يقضي القاضي وهو غضبان يحمل على الكراهة، لأن النبي عليه الصلاة والسلام، لا يقاس عليه غيره، ويبقى النص على التحريم.

٣٨- (خنين الصحابة حين قال لهم النبي عليه الصلاة والسلام لو تعلمون ما أعلم) نوع من البكاء دون الانتحاب.

٣٩- قال النبي عليه الصلاة والسلام : سلوني فقال بروك عمر وقوله : رضينا بالله ربا، احترامًا وشفقة للمسلمين فسكت وإذا سكت النبي عليه الصلاة والسلام فالغالب أنه يوحى إليه .

٤٠- الزنا لا يثبت به النسب وابن حذافة لم يبلغه الحكم، وكان يظن أن ولد الزنا يلحق به.

٤١- قاعدة فقهية:(الأصل في الأشياء الحل والإباحة) الدليل :(هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعًا)

٤٢- الفاعل والمنكر من المقدم من لبس لبسًا فأنكر عليه رجل فالمطالب المنكر، عكس العبادة لا يفعل إلا بدليل، بعض الناس ينكر في المعاملات، إن من أعظم الناس جرما من سأل عن شيء لم يحرم ثم حرم بسؤاله) السؤال الناتج عن أصل يرجع إليه هذا لا يدخل في التقعر في المسألة.

٤٣- الأصل في الشروط الإباحة إلا بدليل .

٤٤- يود أحدهم بأهليهم وأموالهم رؤية النبي عليه الصلاة والسلام (وددت أني رأيت إخواني) الإخوان هم من يحبوا النبي عليه الصلاة والسلام ولكن لم يروه، لكن لا يصلوا إلى درجة الصحابة.

هذا وصل الله وسلم على نبينا محمد

حرر بتاريخ ١٩-٧-١٤٣٧هـ